

أستمرار التظاهر وقصف إقليم كوردستان!

16-11-2022

الكتاب

زريان روجهلاتي

ملخص : مع أستمرار المظاهرات والاحتجاجات في إيران على مدى شهرين ، هاجم الحرس الثوري إقليم كوردستان للمرة الثانية خلال أقل من شهرين

مع استمرار المظاهرات والاحتجاجات في إيران على مدى شهرين ، هاجم الحرس الثوري إقليم كردستان للمرة الثانية خلال أقل من شهرين من ثلاثة مواقع مختلفة بذريعة تواجد الأحزاب الكردية المعارضة. هدد قائد الحرس الثوري الإيراني ووزير المخابرات عدة دول في المنطقة والعالم "بتدخلها" في الاحتجاجات.

لم تعد مظاهرات مهسا (زينا) مجرد مظاهرات عادية ، بل أصبحت أطول أزمة سياسية في إيران منذ 43 عامًا ولم تتمكن الحكومة حتى الآن من السيطرة عليها. يبدو أن الاستراتيجية الرئيسية للحكومة هي تصوير المظاهرات على أنها صناعة الدول من ناحية ومنحها وجهًا محلياً من ناحية أخرى. من هذا المنطلق ترتبط المظاهرات بالهجمات. رغم أن هناك عوامل مختلفة ، إلا أن هذا من يعد أهمها وفي هذا السياق ، توجه أمس وفد زعيم إيراني إلى بلوجستان للحوار و "الراحة" واليوم صواريخ الحرس الثوري والمسيرات تستهدف إقليم كردستان لذلك ، فهم يركزون أكثر على هذين المكانين في أفعالهم وردودهم.

الحوار في بلوجستان والهجوم على إقليم كردستان

اتخذت الاحتجاجات في بلوجستان صبغة طائفية ، وبرز مولوي عبد الحميد كزعيم سني لإيران بخطاب معتدل وتحرري. على الرغم من كونه حنفيًا ، إلا أن بعض الشافعيين ورجال الدين السنة في كردستان الشرقية ، وخاصة مدرسة القرآن لجناح حسن أميني يدعمونه. إلا أن اللون القومي لا يزال يسيطر على التظاهرات ولم تنجح محاولات إيران لتقويض الرغبة القومية في كردستان على مدى العقود الأربعة الماضية بل وتظاهرات زينا عززت تلك الرغبة. أصبح مولوي عبد الحميد قائدًا يتم الحديث عنه ، خاصة بعد صلاته الشهيرة من أجل الحرية ودعوته إلى إجراء استفتاء ومعاينة قتلة المحتجين. توجه وفد من الزعيم الإيراني إلى سيستان وبلوجستان والتقوا معه. قد يكون هذا أهم تراجع للدولة ضد المتظاهرين وذلك منذ إقالة قائد قوة شرطة سيستان وبلوجستان.

على الرغم من أن نجل الشاه حاول منذ البداية الظهور كقائد محايد للتظاهرات ، إلا أن هذا يبدو أنه فشل في ذلك لأنه على الرغم من كل شيء، كانت هناك العديد من الشعارات المناهضة لعودة النظام الملكي في إيران. على الصعيد المحلي ، يبدو أن التظاهرات ليس لها قيادة وتنظيم واضحان ، مما يصعب على الحكومة السيطرة عليها. وقال وزير المخابرات الإيراني بنفسه إن المظاهرات كانت أفقية ولن يكون من السهل العثور على قادتها.

خلال الشهرين الماضيين ، بقي أحمد نجاد ، والعديد من القادة الدينيين الشيعة ، ولاريجان ، والعديد من قادة الحرس الثوري السابقين ، وروحاني ، وحتى خاتمي ، صامتين أو دعموا الحكومة مرة واحدة فقط. هذه علامة واضحة على ترددهم بشأن الوضع الحالي. كما أدت المظاهرات إلى انقسام الإصلاحيين في إيران. بعضهم دعم المتظاهرين في البداية ثم التزم الصمت ، لكن في الآونة الأخيرة دعمت مجموعة أخرى المتظاهرين ودعت إلى موقف واضح للزعماء الدينيين. ودعا البعض الحكومة إلى الإصلاح والاعتذار للمتظاهرين. في البيان الأخير للإصلاحيين ، على الرغم من محاولتهم لوجود حوار مع الحكومة فهم يقدمون أنفسهم كعنوان لحل المشاكل. كما أشاروا أيضاً إلى شعبية الاحتجاجات الإيرانية. لا تزال الحكومة مصرة على أن المظاهرات صناعة خارجية وهددت مرارًا بالانتقام. من الواضح أن وسائل الإعلام المقربة من الحكومة تعتبر إقليم كردستان باستمرار من بين الجهات الأجنبية التي يقولون إنها تتدخل في التظاهرات.

النقطة المهمة تكمن بعد الكشف عن موقف إيران من دعم روسيا للحرب في أوكرانيا ، حدث تحول في موقف أوروبا والولايات المتحدة حول التظاهرات. وتصر ألمانيا على فرض مزيد من العقوبات على المسؤولين الإيرانيين ، ومن المرجح أن تجلس فرنسا مع المعارضة وتطالب بنفس الدور الذي لعبته في تغيير النظام السابق قبل أكثر من أربعة عقود. وقال الهام علييف "حقوق الأذربيين أينما كانوا هو همنا". وفي الوقت نفسه ، فإن عودة ننتياهو الى السلطة في إسرائيل ، وتهدة الولايات المتحدة للاتفاق النووي ، وتجاهل السعودية لتهديدات طهران ، هي من بين العوامل الخارجية التي تجعل حكومة طهران ترغب مرة أخرى في إظهار قدراتها العسكرية. ومع ذلك ، نظرًا لدعم الولايات المتحدة المعاد تأكيده لحلفائها ، فمن غير المرجح أن يكون من السهل على إيران مهاجمة المملكة العربية السعودية على الأقل وطارت طائرات أمريكية من طراز B-52 مؤخرًا في المنطقة. أيضاً قال قائد الحرس الثوري الإيراني:

أخبرنا أعداؤنا ألا نضربهم

قائد الحرس الثوري الإيراني، حسين سلامي

لذا فإن أفضل مكان اللهم لمهاجمة وإثبات قدراتهم هو إقليم كردستان.

شهرين من التظاهر

خلال الشهرين الماضيين ، اندلعت مظاهرات في 80 مدينة وبلدة إيرانية وفي 25 منها نظمت لأيام. وبحسب الترتيب ، سنة (سندج) لشهرين ، طهران 32 يوما ، أصفهان 18 يوما ، مشهد 14 ، سقز 14 ، شيراز 10 ، رشت وزاهدان ل 9 أيام. وفقاً للإحصاءات التي جمعناها ، نُظمت مظاهرات في أكثر من 10 مناطق مختلفة من إيران لمدة 36 يوماً على الأقل من الشهرين. كانت أواخر سبتمبر ومنتصف أكتوبر وأواخر أكتوبر من بين أكثر أيام التظاهرات سخونة وانتشاراً في إيران ، حيث خرجت المظاهرات في أكثر من 40 مدينة وبلدة في أكتوبر.

في اليومين الأول والأخير من الشهرين ، تركزت المظاهرات في الغالب في كردستان وبلوجستان ، بينما كانت بقية المظاهرات في الغالب في أكتوبر. تحدثت مظاهرات مهمة كل يوم تقريباً في شرق كردستان وكل يوم جمعة في بلوجستان. لكن ردود فعل الحكومة تنعكس بشكل أكبر في هذين المكانين. ربما لأن الحكومة ليست مترددة في تصوير التظاهرات والأحداث في هذه الأماكن لإعطاء طابع محلي أو عرقي أو ديني لهذه الاحتجاجات. لكن ربما لم ينجح هذا حتى الآن ، لأن مدن طهران وكرج ومشهد وأصفهان كانت أيضاً تحتج باستمرار.

باختصار

تحدث الحرس الثوري بعد هجوم 28 أيلول / سبتمبر 2022 على إقليم كردستان بعشرات الطائرات المسيّرة والصواريخ ، عن "وقف مشروط" لهجماته. على الرغم من انسحاب بشمركة أحزاب كردستان الشرقية من أربع نقاط على الأقل بالقرب من الحدود التي كانت إيران حساسة لها ، إلا أنها هاجمت مرة أخرى. ويبدو أن هذا يرجع ليس فقط إلى قضية الأحزاب المتبقية في إقليم كردستان ، التي كانت صامتة لأكثر من عقود ، ولكن أيضاً يرجع إلى استمرار التظاهرات وتغيير مواقف بعض الدول تجاه التظاهرات.